346 - ـ فصل : عيش الصديقين .

ينبغي أن يكون العمل كله و معه و من أجله .

و قد كفاك كل مخلوق و جلب لك كل خير .

و إياك كفاك كل مخلوق و جلب لك كل خير .

و إياك أن تميل عنه بموافقة هوى و إرضاء مخلوق فإنه يعكس عليك الحال و يفوتك المقصود .

و في الحديث : [من أرضى الناس بسخط ا عاد حامده من الناس ذاما] .

و أطيب العيش عيش من يعيش مع الخالق سبحانه .

فإن قيل : كيف يعيش معه ؟ .

قلت : بإمتثال أمره و إجتناب نهيه و مراعاة حدوده و الرضى بقضائه و حسن الأدب في الخلوة و كثرة ذكره و سلامة القلب من الإعتراض في أقداره .

فإن إحتجت سألته فإن أعطى و إلا رضيت بالمنع و علمت أنه لم يمنع بخلا و إنما نظرا لك .

و لا تنقطع عن السؤال لأنك تتعبد به و متى دمت على ذلك رزقك محبته و صدق التوكل عليه فصارت المحبة تدلك على المقصود و أثمرت لك محبته إياك فحينئذ تعيش عيشة الصديقين .

و لا خير في عيش إن لم يكن كذا فإن أكثر الناس مخبط في عيشه يداري الأسباب و يميل إليها بقلبه و يتعب في تحصيل الرزق بحرص زائد على الحد و يرغبه إلى الخلق و يعترض عند انكسار الأغراض .

و القدر يجري و لا يبالي بسخط و لا يحصل له إلا ما قدر .

و قد فاته القرب من الحق و المحبة له و التأدب معه فذلك العيش عيش البهائم